رابط المادة على منصة باحث

) خطب الشيخ -حفظه الله- (

misaQlAdiawaF@ | الثبات - الشيخ عبدالمحسن القاسم

عبدالمحسن القاسم

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له. ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:02

اشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا اما بعد فاتقوا الله عباد الله حق التقوى. واستمسكوا من الاسلام بالعروة الوثقى. ايها المسلمون اجل النعم اخلاص العبودية لله والاستقامة على طاعته. والمسلم - 00:00:22

حافظوا عليها ويحرص قلبه مما يكدرها. اذ الشيطان محيط به من كل جانب ليسلب منه. قال سبحانه عنه ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمالهم اليهم ولا تجد اكثرهم شاكرين. وما من فتنة ظهرت او ستظهر الا وتعرض على كل قلب - 00:00:52

كعرض الحصير عودا عودا. والفتنة كما تكون في الشر كذلك في الخير تكون. كفتنة المال والبنين والعافية. قال سبحانه ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون وقلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء. والدين اعز واغلق - 00:01:22

اغلى ما يملكه المسلم وهو زاده في الدنيا والاخرة ولا غنى له عنه. والحياة فتن والثبات عزيز. واعظم ما يحتاج اليه التمسك بالدين والثبات عليه. وقد امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بالاستقامة على الدين وعدم اتباع اهل الهوى. فقال واستقم كما امرت - 00:01:52

ولا تتبع اهواهم. وامر كل مسلم ان يدعو ربه في كل ركعة بالهداية والثبات اهدنا الصراط المستقيم. قال شيخ الاسلام رحمه الله هذا الدعاء افضل الادعية واوجبها على الخلق فانه يجمع صلاح العبد في الدين والدنيا والاخرة. ومن دأب الصادقين الخوف على - 00:02:22

ايمانهم من النقص او الزوال. ابراهيم عليه السلام حطم الاصنام بيديه. ومع هذا يدعو ربه واجنبني وبني ان نعبد الاصنام. ويوسف عليه السلام يدعو الى التوحيد ويقول توفني مسلما والحقني بالصالحين. ونبينا صلى الله عليه وسلم افتتح دعوته واختتمها بالتوحيد - 00:02:52

انا كثيرا ما يدعو يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك. رواه الترمذي. وفي سفره يدعو ربه وايضا بالثبات. فكان اذا سافر قال اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب - 00:03:22

والحور بعد الكور اي الرجوع من الطاعة الى المعصية. رواه مسلم. وكان صلى الله عليه وسلم تفقد ثبات صحابته. واذا رأى من احدهم نقصا في العبادة ذكره ونصحه. قال لعبدالله بن عمرو - 00:03:42

رضي الله عنهما يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فترك قيام الليل. رواه البخاري وحث امته على الثبات واستدامة العمل. قالت عائشة رضي الله عنها وكان احب الدين اليه ايضا - 00:04:02

العمل ما دام عليه صاحبه. رواه البخاري. والله سبحانه هو الهادي والهداية بيده وحده قال تعالى في الحديث القدسي يا عبادي كلكم ضال الا من هديته. رواه مسلم. ولا تثبت قدم الاستقامة الافتقار القلب الى الله واليقين انه لا ثبات الا بتثبيته - 00:04:24

قال سبحانه ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا. وصفاء التوحيد وتعلمه اعظم سبب للثبات على الدين. قال سبحانه عن اصحاب الكهف وربطنا على قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربنا رب السماوات والارض لن ندعوا من دونه الها. لقد قلنا اذا شطط - 00:04:54

وطهارة القلب وسلامته واخلاصه من موجبات الثبات. ومن اعظم ما يصرف الله به عن العبد اسباب الهلاك. قال تعالى عن يوسف عليه

السلام كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين. ومن ساء قصده وانحرفت سريرته عن الاخلاص ظهر اثر ذلك - 00:05:24

على دينه وسيرته. قال عليه الصلاة والسلام ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو وانه لمن اهل النار. ويعمل بعمل اهل النار فيما يبدو للناس وهو من اهل الجنة. رواه - 00:05:54

البخاري قال ابن رجب رحمه الله قوله صلى الله عليه وسلم فيما يبدو للناس اشارة الى ان باطن الامر يكون بخلاف ذلك. وان خاتمة السوء تكون بسبب دسيسة باطنة للعبد لا - 00:06:14

اطلعوا عليها الناس والدعاء بالثبات افتقار وعبادة وبه تحقيق الاستقامة. والنبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو بالثبات على الهداية ويقول اللهم اني اعوذ بعزتك لا اله الا انت ان تضلني. انت الحي - 00:06:34

الذي لا يموت والجن والانس يموتون. رواه مسلم. وكان عليه الصلاة والسلام يعلم اصحابه الدعاء قال شداد ابن اوس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا ان نقول اللهم - 00:06:56

اني اسألك الثبات في الامر. رواه الترمذي والراسخون في العلم والايمان يقولون ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا. وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب. والاخلاص الى الله ونجاة من كل قاطع عنه. قال سبحانه والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبل - 00:07:16

واتباع السنة عصمة ونجاة. قال سبحانه وان تطيعوه تهتدوا. قال شيخ الاسلام رحمه الله وكلما كان الرجل اتبع لمحمد صلى الله عليه وسلم كان اعظم توحيدا لله واخلاصا له في الدين. واذا بعد عن متابعته نقص من دينه بحسب ذلك. واذا ظهر - 00:07:46

فتنة فالعصمة منها بعد الله في المبادرة بالاعمال الصالحة. قال عليه الصلاة والسلام بادر بالاعمال اي الصالحة فتنا كقطع الليل المظلم. يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا او يمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا. رواه مسلم - 00:08:16

والامتثال لامر الله بعد بعد المواعظ من سبل الثبات. قال تعالى ولو انهم فعلوا حالوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم واشد تثبيتا. كما ان ترك العمل بعد العلم والموعظة - 00:08:45

من اسباب الخذلان والضلال. قال ابو بكر رضي الله عنه لست تاركا شيئا كان رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم يعمل به الا عملت به. فاني اخشى ان تركت شيئا من امره ان ازيغ. متفق عليه - 00:09:05

والاقبال على تلاوة القرآن العظيم وحفظه واستماعه والعمل به من مقاصد تنزيله وهو تثبيت للقلب من الزيغ. قال سبحانه لنبيه صلى الله عليه وسلم كذلك لنثبت به في فؤادك وقال سبحانه لهذه الامة قل نزله رح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين - 00:09:25

امنوا وتأمل قصص الانبياء وثباتهم مع ما لاقوه من عداوة واذى يعين النفس فعلى سلوك طريقهم. قال تعالى كذلك نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك والصلاة طاردة لما يفسد القلب والبدن. ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر - 00:09:55

والصدقة برهان على ايمان العبد وصلاحه. وبها يحفظ بها يحفظ الله دينه ودنياه ومن اكثر من النوافل احبه الله وحفظه. قال تعالى في الحديث القدسي وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه. فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع - 00:10:25

به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها. ورجله التي يمشي بها. رواه البخاري وذكر الله يصلح القلوب ويعصمها من الفتن. قال ابن عباس رضي الله عنهما الشيطان جاثم على قلب ابن ادم. فاذا سهى وغفل وسوس واذا ذكر الله خنس. واليقين باظهار - 00:10:53

فلله لدينه وحفظه لملته عون على الطاعة والثبات على الدين. قال عليه الصلاة والسلام والله ليتمن الله هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت. لا يخاف ان الله والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون. رواه البخاري. والرضا بالمكتوب من - 00:11:23

مصائب والمصاعب من اسس الدين. وبه طمأنينة القلب وسروره. والمؤمن اصبر الناس على البلاء واثبتهم على الدين في الشدائد. وارظاهم نفسا في الملمات. ومن استشعر عظيم نعمة الهداية هداية والاصطفاء ازداد تمسكا بالحق وثباتا عليه. قال سبحانه بل الله يمن عليكم - 00:11:53

ان هداكم للايمان والجزاء من جنس العمل فدوام المراقبة لله وحفظ حدوده وحرماته فيه سبب لحفظ الله لعبده. قال عليه الصلاة

والسلام احفظ الله يحفظك. رواه الترمذي ومجالسة العلماء والصالحين تحيي القلوب وتعين على الطاعة. قال سبحانه واصبر نفسك مع - 00:12:23

الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه. وصف ابن القيم رحمه الله اثر زيارته لشيخ الاسلام بقوله وكنا اذا اشتد بنا الخوف وساءت وساءت منا الظنون وضاقت بنا من الارض اتيناه فما هو الا ان نراه ونسمع كلامه فيذهب ذلك كله وينقلب انشراح - 00:12:52

ويقينا وطمأنينة. والمؤمن لا يغتر بالباطل واهله لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد والقناعة بما قسم الله حسن ظن به يورث التعلق به والتمسك بدينه قال عليه الصلاة والسلام كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل. رواه البخاري. وقصر - 00:13:22

الامل وزيارة المقابر للرجال والاكثار من ذكر الموت يحمل النفس على التقوى ويسوقها الى الطاعة اه وتذكر وتذكر منازل الاخرة وما اعد الله للصالحين من عباده سلوان للثبات على قال عليه الصلاة والسلام انكم ستلقون بعدي اثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض - 00:13:52

متفق عليه والعاقل لا يخاطر بتعريض قلبه للفتن والشكوك. بزعم انه لن يتأثر بها. فذلك عجب منه بنفسه وحاله. وقد يعاقب بالتخلية بينه وبين نفسه فيهلكها تتبعهم الشبهات والافكار المنحرفة والعقائد الفاسدة والشهوات سبب للزيف. وتوسع - 00:14:22

الاتصال وسهولة الوصول اليها يزيد من خطورتها. ويكون الحذر منها اوجب. ونهج الانبياء الفرار من الفتن. يوسف عليه السلام استحب السجن على الفتنة. فقال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه. وكان السلف مع سعة علمهم وعميق ايمانهم ينأون بانفسهم عن مثل - 00:14:55

لذلك قال معمر رحمه الله كنت عند ابن طاووس اذ اتاه رجل يتكلم في القدر تكلم بشيء فادخل ابن طاووس اصبعيه في اذنه وقال لابنه ادخل اصابعك في اذنيك واشدده ولا تسمع من قوله شيئا فان القلب ضعيف. قال الذهبي رحمه الله اكثر ائمة - 00:15:25

السلف على على هذا التحذير يرون ان القلوب ضعيفة والشبه خطافة. ومن طرق ابواب الشبهات والهوى وقع فيها. قال سبحانه فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم. ومن اتقى الشكر استبرأ لدينه وعرضه. ومن دروب الضلال الاعتراض على نصوص الشرع وردها بالاهواء - 00:15:55

الظنون قال سبحانه فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم قال شيخ الاسلام رحمه الله من تعود معارضة الشرع بالرأي لا يستقر في قلبه الايمان ومحقرات الذنوب تجتمع على صاحبها فتهلكه. اياكم ومحذرات - 00:16:25

اياكم ومحقرات الذنوب فانهن يجتمعن على الرجل حتى يهلكنه. رواه احمد والاستعداد في رؤية ثمرة الخير يورث فتورا ثم انقطاعا. والواجب دوام العمل والاخلاص لله والايمان يخلق كما يخلق الثوب. وتجديده بالتوبة والاستغفار في كل وقت وحين - 00:16:55

والمبادرة بذلك طهارة للقلب وغسل له من ادران الذنوب. قال عليه الصلاة والسلام ان العبد اذا اخطأ خطيئة نكتت في قلبه نكتة سوداء. فاذا هو نزع واستغفر وتب صقل قلبه. رواه الترمذي. وبعد ايها المسلمون فرضا الله في الاستقامة على الدين والثبات - 00:17:25

عليه والمؤمن لا يتغير حاله في الشدة والرخاء. ولا يتذبذب في السراء او الظراء يعبد ربه في كل حين وعلى كل حال. ويعتز بدينه ويتمسك به ويدعو الناس اليه اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة - 00:17:55

يضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء. بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم. ونفعني الله واياكم بما فيه من الايات والذكر الحكيم. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولجميع المسلمين من كل ذنب فاستغفروه. انه هو الغفور - 00:18:27

الحمد لله على احسانه. والشكر له على توفيقه وامتنانه. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه. واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم - 00:18:47

تسليما مزيدا. ايها المسلمون من الناس من اذا صلحت له دنياه اقام على العبادة. وان فسدت عليه دنياه وتغير تبدل حاله ومنهم من

اذا اصابته شدة او امتحان او ضيق اضاع دينه وضعف عن التمسك به. والله - 00:19:23
حذر من ذلك في قوله ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة. ذلك هو الخسران المبين. ثم - 00:19:47
وان الله امركم بالصلاة والسلام على نبيه. فقال في محكم التنزيل ان الله وملائكته يصلون على النبي. يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. اللهم صل وسلم وبارك على نبينا محمد. وارضى اللهم عن خلفائه الراشدين - 00:20:07
الذين قضوا بالحق وكانوا به يعدلون. ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن سائر الصحابة اجمعين. وعنا معهم بجودك وكرمك يا اكرم الاكرمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين واذل الشرك والمشركين ودمر اعداء الدين - 00:20:27
واجعل اللهم هذا البلد امنا مطمئنا رخاء وسائر بلاد المسلمين. اللهم اصلح احوال المسلمين في في كل مكان. اللهم اجعل ديارهم ديار امن وامان يا قوي يا عزيز. اللهم ثبتنا على هذا الدين حتى - 00:20:47
ونعوذ بك من الفتن ما ظهر منها وما بطن. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار اللهم وفق جندنا يا قوي يا عزيز. وثبت اقدامهم وانصرهم على العدو يا ذا الجلال والاكرام. اللهم - 00:21:07
ثم سدد رميهم وقو عزائمهم واجعل اعمالهم خالصة لوجهك الكريم. اللهم وفق امامنا لهداك واجعل عمله في ووفق جميع ولاة امور المسلمين للعمل بكتابك وتحكيم شرعك يا ذا الجلال والاكرام. عباد الله ان الله يأمر بالعدل - 00:21:27
احسان وايتاء ذي القربى وانهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون. فاذكروا الله العظيم الجليل اشكركم واشكروه على نعمه والائه يزدكم. ولذكر الله اكبر والله يعلم ما تصنعون - 00:21:47